

## فنانات الحركة السورية المنسيات يعدن إلى الأضواء

وتكشف حياة 34 فنانة عرضت أعمالهن كيف انتشرت الحركة السورية عالمياً، بحيث كانت حالة ذهنية باكثر من كونها مدرسة فنية. وتدور السورية حول الانسجام والعبث والاستفزاز والخيال والأحلام واللاوعي.

ويأمل المعرض الجديد في أن يسهم في "استكمال فصل مهم في تاريخ فن القرن العشرين"، وفقاً لما يقوله فيليب ديمانث، مدير قاعة عرض شرين، ويضيف أن النساء قمن بدور مركزي في السورية من الناحيتين الكمية والنوعية، ولكن "إسهامهن البارز والمستقل عن الفنانين الرجال" لا يزال لا يلقى التقدير الكافي.

بينما تقول بفايفر "الامر لا يتعلق بمهاتم الفن على الإطلاق، ولا يتعلق بأنهن لم تكن أمامهن فرص في حياتهن، ولكن حقيقة الامر أنه تم إبعادهن من تاريخ الفن في ما بعد".

وتضيف بفايفر أن الفنانين السوريين الرجال متواطون في هذا، فقد وضعوا النساء في معزل ووصفوهن في كتاباتهم كإلهات، ولكن على أرض الواقع كانوا في الغالب يقللون من قيمتهن، خاصة عندما يحققن قدراً من النجاح يفوق الرجال أنفسهم.

### 34 فنانة تعرض

#### أعمالهن انتشار الحركة

#### السورية عالمياً،

#### بحيث كانت حالة ذهنية

#### أكثر من كونها مدرسة

وعلى سبيل المثال إذا تناولنا العمل الفني الشهير "طاقم الشاي"، نجد أن الشريك السابق لمبدعته يقول عنها بشكل يقلل من قيمتها إن هذا العمل "من ميريت الصنيرة".

ويعد معرض فرانكفورت واحداً من العديد من المعارض بالمانيا التي تهدف إلى إلقاء الضوء على الفن النسائي، وسط عدم توازن متواصل، وشعر مظلوم معرض "غاليري ويك إندي" ببرلين مؤخراً بالإحباط عندما وجدوا أن ما نسبته 30 في المئة فقط من المعارض عام 2019 من النساء.

ويتنظم بعض المشرقيين معارض مؤقتة بينما أسس آخرون قاعات عرض دائمة، مثل "متحف برلين للمرأة"، ويضم مجموعة من الفنانات اللاتي ليس لديهن مساحات لعرض أعمالهن، وهو يعرض حالياً مجموعة فنية لواحدة من أعضائه كل أسبوع على الإنترنت.

وتدير المتحف النحاتة راشيل كوهن، التي تشير إلى أنه من بين مجموع الأعمال الفنية المعروضة في متاحف العالم تبلغ نسبة لوحات الفنانات منها 5 في المئة فقط.

وبالنسبة للساعين إلى تصحيح التوازن فإنهم يحددون عدة عوامل أسهمت في عرقلة مسيرة الفنانات في الماضي، وتشير كوهن إلى صعوبة بيع القطع الفنية للفنانين وعدم وجود مساواة في الأجور بالنسبة إلى الأعمال المتساوية في القيمة وسط عالم الفن الذي تسوده درجة عالية من التنافس.

وتعلق قائلة إن غياب وجود نساء مبدعات على مر التاريخ يحرم الفنانات في الوقت الحالي من دور النموذج والتراث الذي يمكن الاقتداء به.



عالم سوربالية اضطلهدا الرجال

فرانكفورت (ألمانيا) - من بين أشهر الأعمال الفنية للحركة السورية لوحة "طاقم شاي مغطى بالفراء"، غير أن ميريت أوبنهايم الفنانة السويسرية التي أبدعت هذا العمل لم تحظ بشهرة واسعة، وجرت معاملة الكثير من فنانات هذه الحركة في ذلك الوقت على أنهن يقفن على هامش الفن، أو أنهن غير جديرات بالانتماء إلى الفن، كما تم تقديم الفنانة على أنها مجرد "زوجة" لفنان آخر، أو يكون مصيرهن ظي النسيان.

ومع ذلك ألقى معرض افتتاحي مؤخراً تحت عنوان "نساء رائعات" بقاعة معارض شرين كونستال بمدينة فرانكفورت، الضوء على أعمال 34 من فنانات الحركة السورية من 11 دولة، وأخرجهن من طيات عباءة الرجال الذين عملن معهم.

وبسبب حاجة كورونا تم إغلاق المتحف مؤقتاً، ولكنه أتاح مجموعة من الخدمات الرقمية حتى يستطيع الزوار استكشاف الأعمال الفنية والتعرف على الفن السوري على الإنترنت.

ويشرح فيلم مفهوم السورية الأعمال المعروضة، بينما يرشد فيلم آخر الجمهور عبر معرض "نساء رائعات"، ملقياً الضوء على الموضوعات الرئيسية التي تتناولها اللوحات اعتباراً من التحول إلى الانسلاخ وهي موضوعات تمزج بين الخيال والحلم بعيداً عن الواقع، ووصف الفيديو كيف يعالج الفنانون هذه الموضوعات على مختلف مشاربهم. كما يتيح برنامج تعليمي رقمي عن المعرض للمشاهدين أن يروا الأعمال الفنية ويفهمونها بتعمق أكبر.

وتم في البداية اختيار 260 عملاً فنياً للمعرض، غير أن إنجريد بفايفر المشرفة على المعرض رأت أن هذا العدد الكبير سيجعل من الصعب على المتفرج التركيز على الموضوع.

وتقول "لا تكاد أي حركة فنية أخرى تنتج هذا العدد الكبير من الفنانات مثلما فعلت السورية، ومع ذلك فقد نسبهن المؤرخون تقريبا، ولم تعد كثير من أسمائهن وأعمالهن معروفة اليوم".

ولن يجد المشاهدون العمل الفني "طاقم الشاي بالفراء" للفنانة أوبنهايم من بين المعروضات، حيث أن متحف الفن المعاصر بمدينة نيويورك لا يسمح بإعارة على الإطلاق، ولكن البرنامج التعليمي الرقمي يلقي الضوء على الخيال والسحر والإلهام الذي تبذره ميريت أوبنهايم في إحدى لوحاتها.

وهذا المعرض يعد رمزا للخصوية الفنية الحقيقية للنساء، حيث تعرض أعمال الفنانة دورا مار دون أن يصاحبها بيكاسو ليعمها حيث كانت ملهته الفنية، والفنانة لي ميللر دون شريكها الفنان مان راي، إلى جانب أكثر من عشرين فنانة أخرى لا يتم العثور على أسمائهن في المعارض والدراسات المنشورة حول السورية.

كما يحتفي المعرض بإحدى الفنانات الاستثنائيات وهي المكسيكية فريدا كاهلو التي توارث شهرتها وراء زوجها الفنان دييجو ريفيرا أثناء حياتها، وتعاظمت شهرتها خلال العقود الأخيرة، وتمثلها في المعرض لوحة "صورة ذاتية مع قلادة الأشواك والطائر الطنان"، وأعمال أخرى.

ويستضيف البرنامج التعليمي الرقمي موضوعات مثل أهمية المكسيك بالنسبة إلى الفنانين السوريين، وتاريخ كاهلو الوجداني بين الولايات المتحدة والمكسيك.

## مصور سعودي يستخرج عالماً جميلاً من «كائنات مخيفة»

### مفيد أبوشلوه: الحشرات عالم فني ثري



#### كسر الخوف الطفولي من الحشرات

النخيل الحمراء، الخنفساء النمرية، أنثى خنفساء جالوتوس أوريبتالس، خنفساء الأيل ديكانوسيفالوس، خنفساء الأيل كويلوساستكويديس، سوسة يوفولوس، خنفساء أودونتو لايبستريانا".



#### المصور يحتاج إلى التقاط عدد معين من الصور لكي يقوم بدمجها لتصبح صورة واحدة ذات دقة عالية

ويختص مفيد أبوشلوه بإبراز أهم إنجازات مسيرته يقول "حصلت على المركز الأول في جائزة 35 المقامة في روسيا التي تميزت بتجاوز عدد المتنافسين فيها 112 ألف مصور من 172 دولة حول العالم، بواقع 391 ألف صورة، ومشروع الفائز مؤلف من 8 أعمال فوتوغرافية بعنوان "وحوش صغيرة"، وهذا أقرب إنجاز إلى قلبي وأسعدني بشكل لا يوصف حيث إن محتوى المشروع الفائز هو نفس تخصصي لعالم الخنافس".

ويضيف "كما حصلت أيضاً على أكثر من 147 جائزة دولية في عدة مجالات من أقسام التصوير والحصة الأكبر هي لتصوير الماكرو. كما حصلت أيضاً على 5 القاب دولية لعدد من الاتحادات الدولية للتصوير الفوتوغرافي، أيضاً حصلت عمالي على 10 ملايين مشاهدة في الموقع العالمي الشهير "يوتيوب" وتم تكريمي آنذاك على أنني من أفضل الفوتوغرافيين في قسم تصوير الماكرو على مستوى العالم، وأخر ما حصلت عليه هو ثاني لقب من القاب الجمعية الأميركية للتصوير الفوتوغرافي (PPSA)، حيث تطلب الحصول على هذا اللقب عدداً معيناً من المشاركات بالأعمال الفوتوغرافية في عدد من المسابقات العالمية بمختلف الدول، وبعدد مختلف أيضاً من الأعمال الفوتوغرافية، ويتلخص ذلك في قبول 96 عملاً مختلفاً من بينها 288 عملاً مكرراً يتم قبوله في إطار المسابقات العالمية".

العلمي، حيث كانت بدايتي وإطلاعي فيه قبل تخصصي بالجمال الفني في التصوير، وهو أيضاً يعتبر من أحد عوامل التحدي في تصوير الماكرو: معرفة الكائن الذي تقوم بتصويره ومعرفة سلوكه إن كان مؤذياً أو نافعاً سواء للبيئة أو للإنسان".

ويضيف الفنان "إن العديد من المصورين أو حتى من الجمهور المتلقي لهذه الأعمال يقومون بطرح سؤال مفاده: ما هو اسم هذه الحشرة؟ إذن المجال الفني في تصوير الماكرو منسجم بشكل كبير مع المجال العلمي إلى درجة أن بعض أنواع الحشرات على سبيل المثال: نوع من أنواع النحل من رتب معينة لفصائل معينة، وهذه تحمل عدداً كبيراً من الأنواع.. وقد تدرج في قائمة هذه الأنواع تحت بند: الأصناف المهتدة بالانقراض، وبناء على هذا الإشعار قد تقوم جمعيات أو منظمات مختصة بحماية هذه الأنواع ودراسة سلوك البيئة المحيطة بهذا الكائن وطبيعة تكاثره، إلخ. كما أنني صادفت عدداً آخر من مصوري الماكرو يقدمون أعمالهم دون معرفة ما هو اسم الشيء الذي قاموا بتصويره".

ويشير إلى أن الفائدة تتلخص وتعود في ضوء ذلك كالتالي: ماذا لو تم تعريف ما صور بشكل علمي، سيحصل فائدة تجعل المصور والمتلقي يرتبط بشكل متميز بين مفهوم المادة المقدمة للجمهور، ثم ماذا لو تم تصوير أحد أصناف الحشرات غير المكتشف في القواميس العلمية، لاسيما في بيئتنا العربية، بالطبع سيدر هذا فائدة علمية كبيرة، وبالفعل والحمد لله قمت بإنشاء مشاريع مشتركة مع أحد الفرق البحثية في هذا الشأن في كندا، كما عرضت هذه المشاريع في مؤتمرات خيرية ومدارس بل وحتى بعض الجامعات داخل الأقسام المتخصصة في علوم الحشرات.

ولفت أبوشلوه إلى أهم المواقع التي صور فيها وحجم الثراء الذي وجده في هذه المواقع يقول "بدأت في محيط بيئتي القريبة من منزلي، فمتنقلة الخويلدية التي أظن بها عبارة عن قرية محاطة بواحة من البساتين، وغنية جداً بالحياة الفطرية وبها تنوع كثيف من العوالم الصغيرة وبعضها غير مكتشف، وذلك يعود لقلة التخصص في المحيط العربي في هذا الشأن، أيضاً من أهم المواقع التي شملتها رحلاتي الغابات النمساوية كالكلابن والمناطق الريفية المحيطة بها".

ويؤكد أن جماليات هذا العالم الفنية غاية في الثراء، فانظر إلى ما تحفل به من ألوان واختلافات في التكوينات في الوجه وموضع العينين وقرون الاستشعار وبنية الجسم، تجد أنك في مواجهة تجليات إبداعية يمكن قراءتها والتعرف على طبيعة العالم الذي تتحرك فيه هذه الحشرات، ومن هذه الحشرات التي صورتها: الأفة الزراعية سوسة

الفوتوغرافيا فن يحتاج إلى الكثير من الجهد في تحقيق التوازن بين التطور التقني الهائل لألات التصوير، وبين المهوية في النقاط الزوايا والعناصر والانتباه للجماليات المخبأة، إنه فن بين العين البشرية وما تختزله من ثقافة وبين الآلة والقدرة على تسييرها. "العرب" كان لها هذا اللقاء مع المصور السعودي مفيد أبوشلوه الذي تميز بتصويره للحشرات.



محمد الحماصي  
كاتب مصري

توجه فني نادر وفريد ذلك الذي ذهبت إليه موهبة المصور السعودي مفيد أبوشلوه، حيث توجهت رؤيته الفنية عبر كاميراه إلى الحشرات الزراعية، يلتقطها ويشكل من سلوكياتها لوحات فنية شديدة الثراء لعالم نادر الظهور بهذا الوضوح والتجلي.

أبوشلوه الذي يبلغ من العمر 35 سنة تخرج في الكلية التقنية الإدارية، لكن موهبته دفعت به إلى أن يكون مصوراً فوتوغرافياً محترفاً وباحثاً علمياً في نطاق سلوك الحشرات، وليصبح متخصصاً في تصوير الماكرو - مايكرو، ويحصل بفضل دابته ومثابرتة ورؤيته الجمالية على خمسة القاب عالمية من أبرزها اللقب الأول من القاب الجمعية الأميركية للتصوير الفوتوغرافي.

#### تصوير دقيق

دخول أبوشلوه إلى عالم التصوير كان بسيطاً جداً وبشكل عام بدأ في 2006 بكاميرا ديجيتال مصدودة الإمكانيات، وذلك لتوثيق رحلات السفر مع عائلته، بعد ذلك اقتنى كاميرا شبه احترافية في مطلع عام 2010 ليبدأ بتجربة جميع محاور التصوير والتي من ضمنها محور تصوير السنل لايف والبروتريه والسفر وحياة الناس، إلخ. ثم تخصص في تصوير الماكرو - مايكرو في نفس العام.

ويتابع "هذا النوع من التصوير وهو أحد أقسام تصوير الماكرو، ما يعرف بالاكستريم ماکرو، أي الاقتراب من الهدف بشكل أكبر والتقاط أدق التفاصيل، حيث يحتاج المصور تصوير عدد معين من الصور لكي يقوم بدمجها لتصبح صورة واحدة ذات دقة عالية بعد مرحلة ما قبل الإخراج من البرامج المتخصصة.. ثالثاً مرحلة الإخراج وهي إزالة الغبار والشوائب من العمل، ورابعاً وأخيراً مرحلة الإلام بما هو موجود بالجانب العلمي لهذه الكائنات أي معرفة ما هو الشيء الذي قمت بتصويره بشكل علمي قبل الإطلاق النهائي لنشر الصورة".

#### عالم ثري

حول إفادته العملية في ضوء تجربة التصوير، يقول أبوشلوه "تصوير الماكرو له حصة كبيرة في المجال



عينان بديعتان لخنفساء أوكسيسترونون